

التخريج عن طريق البرامج الحاسوبية

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:
يسرني في بداية هذا الدرس أن أرحب بإخواني الحضور وكذلك جميع الإخوة المشاهدين والمشاهدات وأسأل الله عز وجل بتمنه وكرمه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح كما أسأله سبحانه التوفيق والسداد والإعانة فلا حول لنا ولا قوة إلا به سبحانه وتعالى.

مراجعة الدرس السابق

وقبل أن ندخل في موضوع هذه الحلقة نرجو من أحد الإخوة أن يلخص لنا ما قيل في الدرس السابق بإيجاز.

الحضور:

- في الحلقة الماضية ذكرنا أننا في بداية الدرس نهتم لأمرين: الأمر الأول؛ أن هذا المبحث يعني طرق استخراج الحديث من كتب السنة من الإضافات الجديدة في علوم الحديث حيث إن الأئمة المحدثين المتقدمين وحفاظ السنة لم يكونوا بحاجة إلى هذا الشيء، كانوا يستظهرون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظاً ومعرفة، فإذا ذكر لأحد منهم الحديث فسرعان ما يعرف من رواه ومن أخرج الحديث. وثاني الأمر؛ أن طرق التصنيف عند المحدثين ترجع إلى طريقتين، قلنا أن الطريقة الأولى طريقة الأبواب الفقهية وهي جمع الأحاديث الواردة في موضوع معين تحت كتاب أو باب واحد. وذكرتم أن التمايز بينها من حيث الصحة وكذلك من حيث الجوامع مثل جامع الترمذي وكذلك عن طريق السنن مثل سنن أبي داود.
- ثم ذكرتم الطريقة الثانية: طريقة المسانيد، فيجمع المؤلف أحاديث كل صحابي أو راوٍ على حدة فتبين مما تقدم أن طرق استخراج الحديث هي ترجع في الأصل إلى طريقتين: الأولى؛ عن طريق متن الحديث، الثانية؛ عن طريق إسناد الحديث. ثم تكلمتم ببارك الله فيكم عن طريق استخراج الحديث عن طريق البرامج الحاسوبية، وبينتم أقسام الناس اتجاهها، قسم لا يجب التعامل معها لما فيها من سلبيات، وهذا الرأي تبناه فيما ظهر قلة وغالب هؤلاء الفضلاء لا يتعاملون مع الحاسب أصلاً، قسم ثان اعتمد على البرامج اعتماداً كلياً بحيث لم يرجع إلى الأصول الورقية، ولم يتفطن للعيوب التي وقعت من هذه البرامج، ومن العيوب ما ذكر في القسم الأول، وقسم ثالث اعتدل فرأى أنه ينبغي الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة، وما فيها من إمكانيات رائعة ومدهشة في البحث، مع أهمية الرجوع إلى الكتاب الورقي للتأكد من سلامة النص.

الشيخ:

بنعم أحسنتم، بارك الله فيكم، لعنا نبدأ هذا الدرس الجديد إن شاء الله تعالى، وسنعرض في هذه الحلقة إلى أمرين هامين،

الأمر الأول: <أهم البرامج الحاسوبية التي> ننصح بها، الثاني: ضوابط استخدام برامج الحاسب الآلي في السنة النبوية.

**أهم البرامج الحاسوبية:
إتقان الحرفة بإكمال التحفة**

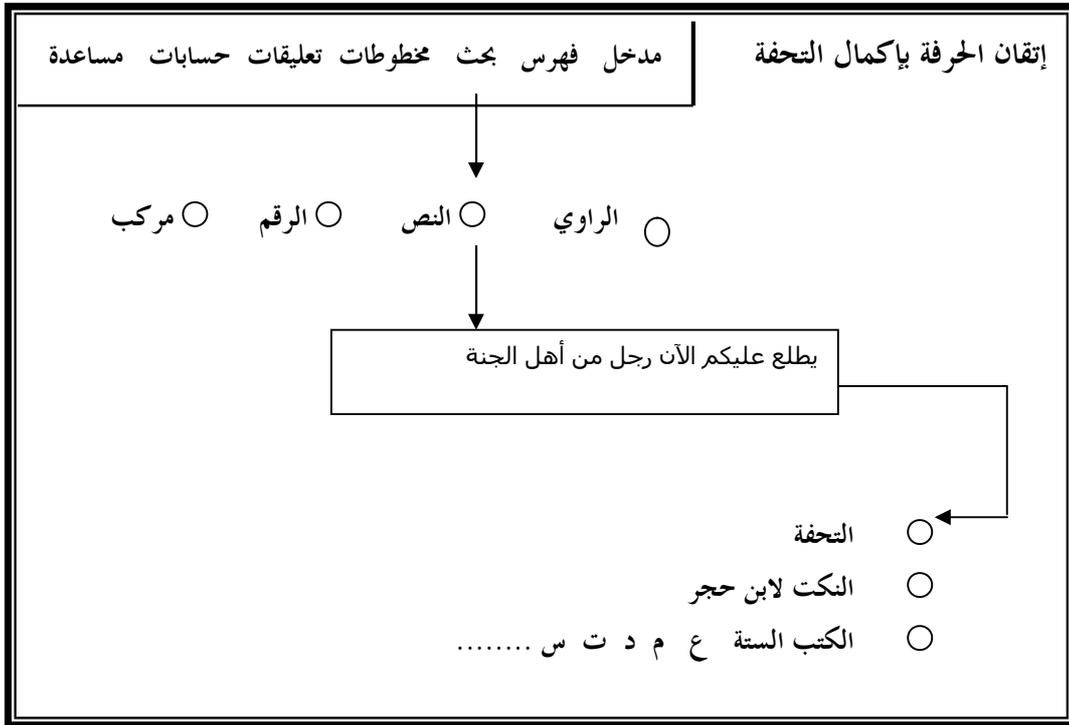
فأما أهم البرامج الحاسوبية؛ نعرض أولا للبرنامج الأول: إتقان الحرفة بإكمال التحفة

وهو البرنامج الذي يظهر على الشاشة، إتقان الحرفة بإكمال التحفة، هذا البرنامج من إصدار الشركة العربية لتقنية المعلومات، والمقصود بالتحفة (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) وهي من أهم وأنفع الكتب لطالب العلم، حتى قال الحافظ ابن حجر: فإن من الكتب الجليلة المصنفة في علوم الحديث كتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تأليف شيخ شيوخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزني، وقد حصل الانتفاع به شرقا وغربا وتنافس العلماء في تحصيله بعدا وقربا.

والغرض الأساسي من وضع هذا الكتاب (تحفة الأشراف) هو جمع أحاديث الكتب الستة؛ صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه، وبعض لواحق هذه الطرق بحيث يسهل على القارئ معرفة أسانيدنا المختلفة في موضع واحد.

الحقيقة هذا البرنامج أنا لما اطلعت عليه ذهلت! لا أكتفكم حديثا أني لما اطلعت على هذا البرنامج ذهلت بما فيه من إمكانيات رائعة جدا ومتقنة، وهذا الذي جعلني أقول بين الفينة والأخرى أن البرامج الحاسوبية المستخدمة في التخريج تختلف فيما بينها، فبعضها ربما يفوق النسخة المطبوعة، وهذا نموذج لبرنامج فاق النسخة المطبوعة من تحفة الأشراف في الحقيقة، وسأعرض لبعض الأمور ولست بصدد التفصيل في هذه البرامج، إذ ربما تُخصَّص هذه القناة العلمية المباركة برنامجا خاصا في البرامج الحاسوبية وخدمتها للسنة النبوية، ولكن سأعرض إجمالا لمزايا بعض هذه البرامج التي أنصح بها.

فهذا البرنامج الذي بين أيديكم أيها الإخوة الكرام يحتوي على مدخل فيه بيان لتحفة الأشراف والكتب الستة والبرنامج والشركة، وفيه عرض المسانيد والأطراف في الكتب، فيه بحث وهذا الذي يعيننا كثيرا ويستخدمه الباحثون، فيه أيضا مخطوطات الكتاب وفيه تعليقات.



هذا البحث مهم جدا، بحث في الرواة، تستطيع أن تبحث باسم أي راو، بحث في النص، في المتن، جزء من الحديث، بحث في الرقم، وبحث مركب (اسم الراوي أو جزء من الحديث).
مثلا نضرب مثلا، لعلنا نأخذ حديث "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة" حديث مشهور، ونعطيه أمرا بالبحث، وهنا يقول: تريد تبحث في التحفة، وإلا في النكت الظرف لابن حجر، وإلا في الكتب الستة الكاملة.
نعطيه أمرا: في التحفة مثلا... وهو يبحث الآن في التحفة، طبعا أخرج لنا نتيجة واحدة أن هذا الحديث موجود في موضع واحد، ننقر على هذا الموضع، خرج لنا، هذا الحديث موجود في تحفة الأشراف هكذا.. طبعا تحفة الأشراف من تعامل مع الكتاب يعاني من أمرين:

- الأمر الأول: أن أصحاب الأطراف لا يذكرون المتون كاملة، إنما يذكرون طرف الحديث أو ما يدل عليه، كأن يقول: حديث العورانيين، حديث الإفك.

- الأمر الثاني الذي نعانيه في التعامل مع تحفة الأشراف: أن الإمام المزي لا يذكر صيغ التحمل وهي مهمة جدا وهي: حدثنا، أخبرنا.. فلا تعلم المدلس هل صرح بالتحديث أم لا.

الإخوة الكرام في هذا البرنامج عاجلوا هذين الأمرين، فنحن أخرجنا هذا الحديث الآن من تحفة الأشراف، نريد أن نرى المتن كاملا، الإخوان عاجلوا هذه المشكلة في هذا الكتاب، ترون هذا باهت {أيقونة: النسائي الكبرى} الأبيض هذا معناه أن هذا الذي أخرج الحديث، وإمكانك أن تشاهد الحديث كاملا، فننقر على النسائي في الكبرى، هذا الحديث خرج لنا في النسائي الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، ثم ذكر متن الحديث كاملا: أخبرنا سويد بن نصر قال: أخبرنا عبد الله بن مبارك عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله

"يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة" فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته ماءً من وضوئه [يعني تقطر لحيته] معلّقٌ نعليه في يده الشمال، فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة" فطلع الرجل... إلى آخر الحديث.

فهنا عاجلوا هذا الوضع بذكر المتن كاملاً بأسلوب رائع جداً، فذكروا صيغ التحمل كاملة وذكروا النص كاملاً، الأمر المذهل والذي الحقيقة جعل هذا البرنامج في رأيي يفوق جميع البرامج أنهم ربطوا النص بالمخطوط، فما يذكره الإخوة الكرام الفضلاء الذين لا يرى بعضهم التعامل مع الحاسب لكثرة السقط والتحريف؛ عاجله الإخوة ووضعوا المخطوطة، فهذا الحديث نريد أن نراه في المخطوطة، انظر إليه، تضغط هذه الأيقونة المخطوطة، فيخرج لك النص في المخطوط كاملاً، يعني هذه النسخة أصبحت أتقن من النسخة المطبوعة حتى! هذا الحديث؛ هذه نسخة البرزالي، وهذه النسخ الخطية موجودة كاملة، الأزهرية ونسخة ابن المهندس، فذكروا الحديث، هذا هو الحديث وهذا هو رقم أو رمز النسائي في اليوم والليلة، بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة" فطلع رجل من الأنصار.. ثم ذكر الحديث كاملاً.

النسخة الخطية غاية الإتقان في الحقيقة، والله... الإخوان يُشكرون على هذا الجهد الذي قاموا به، فيعطي المطلع طمأنينة على سلامة النص، بل تلافوا النسخة لأن تحفة الأشراف طُبِعَ بتحقيق عبد الصمد شرف الدين وبتحقيق بشار العواد جزاهم الله خيراً، فهم... الإخوة تلافوا هذه العيوب التي وقعت في النسختين كما ترون.

هذا الحديث ثم قال: زاد المزي [في الزوائد؛ يعني هذه الزيادة من كلام المزي (الزاي)] قال حمزة بن محمد الكناني الحافظ: لم يسمعه الزهري من أنس، رواه رجل عن أنس، كذلك رواه العقيل وإسحاق بن راشد وغير واحد عن الزهري وهو الصواب.

رأيتم! الحقيقة مزايا هذه <فعلاً>، وهناك مزايا أخرى في الحقيقة ولكني لست بصدد التفصيل في هذا البرنامج الرائع جداً الذي يحقق نُقْلة في عالم البرنامجيات التي تخدم السنة النبوية.

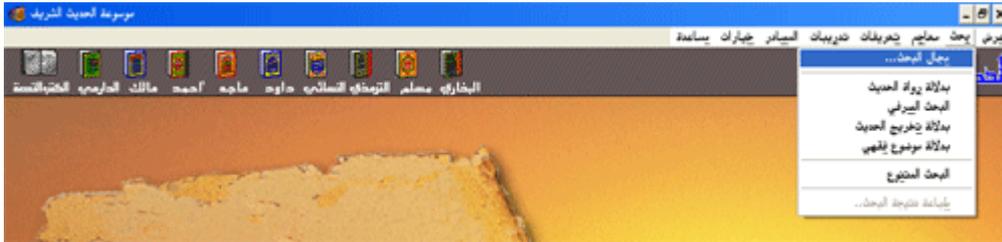
هنا نقول: يلاحظ هذان الأمران:

- ربط الحديث وموضعه من الكتب الستة؛ هذا أمر؛ أنه متوفر على الباحثين مراجعة النسخ الأصلية، مراجعة الكتب والاطلاع على المتن كاملاً.
- الأمر الثاني؛ الربط الدقيق بالمخطوط.

هذا ما يتيسر عن هذا البرنامج، والكلام عليه طويل ولكن نكتفي بهذا القدر، ولا يفوتني الحقيقة أن أشكر القائمين على إعداد هذا البرنامج والدعاء لهم بالتوفيق والسداد والإعانة ونشكرهم كذلك على تقديمهم هذه البرامج للمشاركين والمشاهدين والمشاهدات الذين يجابون على الأسئلة، فهم دعموا البرنامج بهذه الجوائز جزاهم الله خيراً، ونذكرهم بمحاولة قدر المستطاع تخفيض سعر البرنامج.

أهم البرامج الحاسوبية: موسوعة الحديث الشريف

البرنامج الثاني الذي يظهر على الشاشة: موسوعة الحديث الشريف، وهذا البرنامج يشمل الكتب التسعة؛ الكتب الستة ومعها موطأ مالك ومسند أحمد وسنن الدارمي، ومع شروح فتح الباري وعون المعبود.



ولعلنا نبين بالتطبيق العملي أهمية هذا البرنامج وكيف نستفيد منه؟ وهذا البرنامج قلتُ أنه يُعد من أدق البرامج التي تُعنى بالسنة النبوية، فنستطيع من خلال البحث عن أي راوٍ وعن أي متن، وهناك خدمات جليلة، لعلنا نكتفي بالكلام النظري فنذكر العملي.

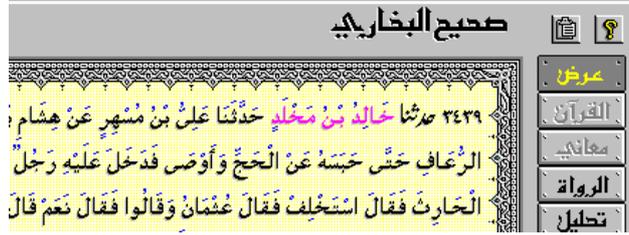
مثلا: عندنا راوٍ نريد أن نبحث عنه: خالد بن مخلد القطواني، نريد كيفية تعامل الأئمة مع هذا الحديث؟ نريد أن نجد حديث هذا الراوي. فكتبناه في البحث، هنا بحث الرواة والبحث الصرفي..

نحن في الرواة، فنعطي أمرا في البحث عن هذا الراوي، هنا ظهر لنا كم عدد أحاديث هذا الراوي في الكتب التسعة، انظر السرعة المذهلة، له في الكتب التسعة (١٤٥) حديثا، هذه <تحتاج> أياما لتجريدها! لكن هو جردها بدقة! له (١٤٥) حديث في الكتب التسعة، الأمر الدقيق الذي يهتم الباحثون ومن يعتني بالحديث جرحا وتعديلا، كيف تعامل البخاري مع هذا الراوي؟

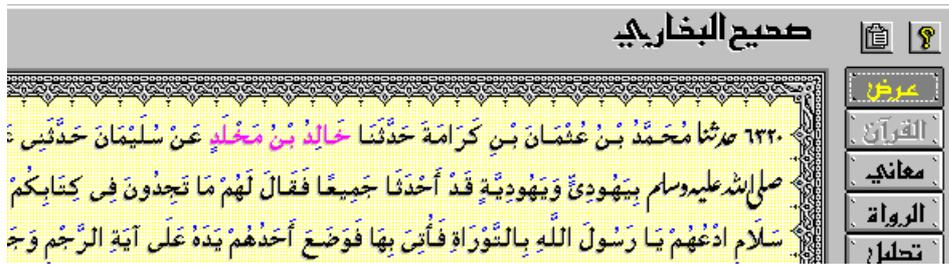
pdfMachine - is a pdf writer that produces quality PDF files with ease!

Get yours now!

"Thank you very much! I can use Acrobat Distiller or the Acrobat PDFWriter but I consider your product a lot easier to use and much preferable to Adobe's" A.Sarras - USA



هذا عن علي بن مسهر الذي بعده عن سليمان بن بلال، أيضا عن سليمان بن بلال، ثم تلاحظون هذا خالد بن مخلد عن علي بن مسهر [متابعة هذا الحديث]، وهذا أيضا عن سليمان بن بلال وهذا أيضا عن سليمان بن بلال، لاحظوا هذه جميع الأحاديث كلها عن سليمان بن بلال.



هذا الحديث مع أن خالد بن مخلد القطواني شيخ البخاري مباشرة إلا أن البخاري من دقته روى عنه في موضع واحد بالواسطة، رواه عن محمد بن عثمان بن كرامة قال: حدثنا خالد بن مخلد قال: حدثنا سليمان بن بلال.. مع أنه شيخه لكن روى عنه نازلا مما يدل على أن البخاري قد استقرأ أحاديث خالد بن مخلد فبان له أن هذا الحديث من مضبوطات خالد بن مخلد القطواني، ثم أيضا هذا الحديث عن سليمان بن بلال.

انتقلنا إلى مسلم، لكن نرجع إلى البخاري، ماذا لاحظتم؟ رواية البخاري عن خالد بن مخلد القطواني، ماذا لاحظتم؟ أنه اعتمد عمّن؟

الحضور: نلاحظ بارك الله فيكم أنه رواها وأغلب حديثه عن شيخه سليمان بن بلال، وبالتحديد أيضا كذلك.

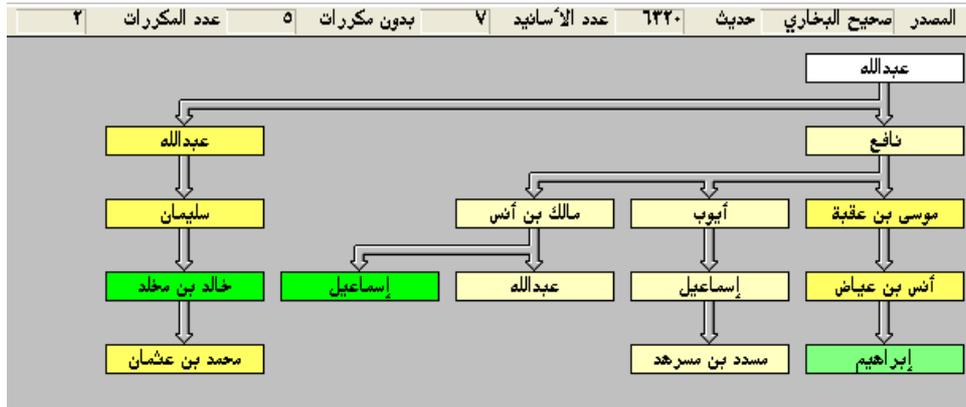
الشيخ: أحسنت، ونلاحظ أيضا من لم يكن إذا <حيث> لم يروه سليمان بن بلال، رواه عن المدنيين، خلصنا بنتيجة أن البخاري اعتمد حديث خالد بن مخلد القطواني عن المدنيين.. وبالذات عن سليمان بن بلال.

هذا الراوي خالد بن مخلد القطواني: لما بحثنا وتوسعنا في ترجمته وجدنا أنه صدوق، ولكن في رواياته عن سليمان فهو متقن جدا، هذا هو السر في أن البخاري اعتمد في روايته عن سليمان بن بلال، انظروا المنهجية الدقيقة التي سهلت لنا هذه التقنية الحديثة اكتشافها، اكتشفنا هذا من خلال التقنية الحديثة.

ومن عناية البخاري برواية خالد بن مخلد أنه أحيانا روى عنه بواسطة، كما في موضع واحد عن طريق محمد بن عثمان بن كرامة، ومثل هذه النتائج نستطيع أن نكتشفها من خلال هذا البرنامج.

وفي هناك أيضا رسم شجري، شيوخ الراوي أي شيخ تريد للراوي، تلاميذ للراوي، هذا سليمان بن بلال كم روي عنه؟ روي عنه ٥٤ حديثا عن سليمان بن بلال، وفي البخاري منها ٢٨ حديثا.

هذا الحديث مثلا، انظروا؛ الإخوة وضعوا رسم شجري رائع جدا لطرق الرواية، كما ترون هذه طرق أسانيد الراوي سواء في الكتب الستة أو في التسعة أو في صحيح البخاري وحده.



هذا عرض موجز سريع جدا الحقيقة لموسوعة الحديث الشريف، الموسوعة الرائعة جدا، والحديث عنها يطول ولكن مفيدة جدا لطالب العلم وأنصح باقتنائها.

أهم البرامج الحاسوبية: الجامع الكبير لكتب التراث

البرنامج الثالث الجيد هو: **الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي**.. كما ترون؛ وهذا من إصدار مركز التراث للحاسب الآلي وهي مؤسسة أردنية أنشئت بهدف خدمة كتب التراث وتسهيل الاستفادة منها بواسطة الحاسب الآلي.

هذا البرنامج هو آخر إصدارات هذه المؤسسة وهو يجمع جميع كتب التراث العربي والإسلامي، من أهم مزايا هذا البرنامج؛ الكم الهائل الموجود فيه، فيه (١٧٨٧) كتاب، والسرعة المذهلة جدا في البحث، فلو مثلا وضعنا الحديث السابق، انظروا كيف يبحث هذا البرنامج، مثلا نبحت عن حديث "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"، هذا الحديث العظيم الذي لو استشعره طلبة العلم لسعدوا بطلبهم العلم، نبحت عنه، فنطلب أن يبحث في الكتب، انظر كيف السرعة الهائلة، يمر على الكتب بسرعة مذهلة في الحقيقة.

انظر: موضع (١) في أضواء البيان....

كم الرقم الذي تحت؟ هذا يمر على مئات المجلدات كما ترون، يمر عليها بسرعة مذهلة جدا ... الرقم (١٣٨) لكم أن تتخيلوا كلام الشيخ الألباني - رحمه الله - وكلام الشيخ أحمد شاكر وإسماعيل الأنصاري! لكم أن تتصوروا هذا .. كم برأيكم؟ كيف سيخرجون للأمة، هذا دورنا نحن نكمل مسيرة هؤلاء العلماء الفضلاء وأن ندعوا لهم بالرحمة والمغفرة وأن نجتهد بطلب العلم ونحرص على استخدام التقنية الحديثة فيما يعود علينا بالنفع في ديننا ودينانا.

كم وصل الرقم؟ (٢٧٥) موضع! وتفتح أي موضع من هذه الكتب، طبعا نلاحظ أنها ليست خاصة في كتب الحديث بل كتب متنوعة في التفسير والعقيدة، ولست بصدد التفصيل، ولكن أعطي نماذج تدل على ما وراءها من المزايا لهذه البرامج. لكن مشكلة هذا البرنامج والحق يُقال أنها لا تخلو من سقط ومن تحريف، فتعامل معه بحذر بخلاف البرنامجين السابقين. أيضا كذلك الرواة، بإمكانك أن تبحث عن الرواة، مثل الراوي الذي سبق لنا، خالد بن مخلد، بإمكانك أن تعطيه أمرا أن يبحث عن خالد بن مخلد وسترون النتيجة المذهلة في البحث في جميع الكتب بسرعة مذهلة رائعة جدا في الحقيقة.

ثم يأتي دور الباحث في الاستفادة وتحليل النتائج والخروج بنتائج دقيقة في عالم الحديث، انظر كيف السرعة المذهلة في الذي يبحث عنه، يبحث عن الراوي .. عن المتن.. عن أي كلمة، فهي جمعت بين الطريقتين، البحث عن طريق الإسناد والبحث عن طريق المتن.

أشهر الموسوعات الحاسوبية: مرتبة حسب الشركات

ولعلنا نستعرض أهم البرامج الحاسوبية التي تُخدم السنة النبوية بسرعة، فمن البرامج الحاسوبية التي تُخدم السنة النبوية ما ظهر على الشاشة أمام الإخوة.. أشهر الموسوعات:

أولا: شركة حرف لتقنية المعلومات:

- موسوعة الحديث الشريف، وهذا لا زال من أهم البرامج الحاسوبية التي ننصح باقتنائها.
- كذلك موسوعة السيرة النبوية.
- موسوعة الفقه الإسلامي.
- موسوعة <البرامج و> الموارد.

ثانيا: مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، والآن له مراكز جيدة.. هذا موقعهم على الشبكة العالمية:

لهم: <http://www.turath.com/arabic/index.php>

- الموسوعة الذهبية.
- والألفية في السنة النبوية.
- وهذه البرامج كلها الآن دُججت في الهارد ديسك الخارجي الذي استعملناه باسم الجامع الكبير.
- مكتبة السيرة النبوية.
- مكتبة علوم الحديث (لهم أيضا).
- موسوعة التخريج الكبرى والأطراف الشاملة.
- مكتبة الأجزاء الحديثية.
- مكتبة الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

- مكتبة الفقه وأصوله (وأبضا) العقائد.

ثالثا: شركة العريس؛ لها برامج، وهذا موقعهم على الشبكة: <http://www.elariss.com/ar/about.html>

- مكتبة الحديث الشريف.

- مكتبة الفقه الإسلامي.

رابعا: مؤسسة عبد اللطيف للمعلومات، لها أيضا برامج حاسوبية حديثة:

- الموسوعة المسائية

- السيرة النبوية

- برنامج التفسير

هذه هي أهم البرامج الحاسوبية، وقد أعد هذا الحقيقة البحث الرائع زميلنا الدكتور إبراهيم الرئيس في بحث جميل له عن التقنية الحديثة في خدمة السنة بين الواقع والمأمول، وهذا الكتاب موجود ومتوفر على الشبكة العالمية (الانترنت).

هذا أهم ما يتعلق بالبرامج الحاسوبية، لعلني أتكلم عن النقطة الأخيرة والمهمة جدا وهي توجيهات وضوابط استخدام برامج الحاسب الآلي في السنة النبوية، لكن قبل ذلك أشير إلى أن هناك مواقع على الشبكة العالمية الانترنت يُستفاد منها للسنة النبوية، هي كثيرة ونافعة، وفي رأيي أن هناك موقعا اسمه **موقع ملتقى أهل الحديث**، هذا الموقع في الحقيقة من المواقع الرائعة جدا في معالجة القضايا الحديثة ومنها التخريج ودراسة الأسانيد في موضوع الدراسة، ونحن نحث على المشاركة والاستفادة من هذا الموقع الذي ظهر على الشاشة.

<http://www.ahlalhdeeth.com/vb/index.php>

كما أشكر القائمين عليه؛ على جهودهم الطيبة في نشر العلم النافع وكذلك بقية المواقع التي ربما الكثير منها لا أعرفها.

أهم التوجيهات في التعامل مع البرامج الحاسوبية

أهم التوجيهات والضوابط هي:-

الضابط الأول: الحرص على السؤال قبل شراء البرنامج، هل هو من البرامج الدقيقة أم لا؟ برامج دقيقة كما تقدم وبرامج دون ذلك.

الأمر الثاني: ملاحظة عدم الاعتماد الكلي على هذه البرامج في إعداد البحوث لما فيها من سقط وتحريف، وقلت لكم إن البرامج فيما بينها تتفاوت، هناك برامج متقنة جدا كإتقان الحرفة بإكمال التحفة..

الأمر المهم جدا: ألا يغفل باحث وطالب العلم عن ان البرامج الحاسوبية لا تُعني عن التواصل مع العلماء والمشايخ وطلاب العلم، فسنة الطلب ستبقى بمجالسة العلماء والتلقي عنهم والأخذ بسمتهم وهديتهم.

الأمر الآخر من الضوابط: أن هذه البرامج هي وسيلة بحث وليست مصدر معلومة، فهي كالفهارس للكتب.

في نهاية هذه الحلقة أنبه على أمرين:-

الأول: أهمية استفادة المعلمين والمربين من هذه التقنية في تعليم الطلاب وسلوك أقرب الطرق في تفهيم هذا العلم عن طريق الحاسب.

وأذكر بالمناسبة أن لنا تجربة في جامعة الملك سعود، حيث تبنت الجامعة مشكورة عمل تخريج عن طريق الحاسب، وقد قام الإخوة المشرفون على البرنامج هذا؛ برنامج صناعة الحديث بإعداد تقرير موجز عن هذا المعمل الذي ربما يكون هو المعمل الحاسوبي الوحيد في أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات حسب علمي.. فنبقى مع هذا التقرير ثم نعود إن شاء الله تعالى.

❖ التقرير:

العلم يخدم بعضه بعضاً إذا ما سار الإنسان به في الطريق الصحيح، وقد يسّر الله تعالى لنا مجموعة من الوسائل التي استفاد منها طلبة العلم في عدد من مجالات العلوم، ومن تلك الوسائل الحاسب الآلي، ذلك الجهاز الذي أصبح جليس كل إنسان وقعيد كل بيت، فمن استخدمه فيما يعود عليه بالنفع فقد أحسن الاستخدام وإلا فإنه مفرطٌ مضيعٌ له، وقد عمدت المدارس والجامعات والمؤسسات إلى الاستفادة من الحاسب الآلي في تدريب منسوبيها، ومن هذه الجهات جامعة الملك سعود، حيث أنشأت الجامعة ممثلة بقسم الثقافة الإسلامية معملاً للتخريج عن طريق الحاسب الآلي، وأنشئ هذا المعمل عام ١٤٢٥هـ، ومنذ ذلك التاريخ والمعمل يعتبر مقصداً للطلاب والأساتذة للاستفادة منه، حيث يحوي ٢٠ جهازاً حاسوبياً من أحدث الأجهزة وفي كل جهاز أحدث البرامج الحاسوبية المتعلقة بالسنة النبوية، مثل موسوعة الحديث الشريف، والجامع الكبير للتراث العربي والإسلامي وغيرها، والمعمل من أكبر المعامل الحاسوبية في الكلية، حيث يخدم شريحة كبيرة من الطلبة والأساتذة، حيث قُسمت صالته الكبرى إلى عدد من الطاولات المستقلة مع حاسب آلي لكل طاولة في استقلال تام لكل طالب، يستطيع من خلال هذه الجلسة أن يأخذ وقته وحقه التام في المطالعة بل وحتى والاختبار، وعند الدخول إلى زوايا هذا الحاسب نجد الكتب التسعة وتقريب التهذيب وتهذيب التهذيب بحيث يجمع طالب العلم بين البحث الحاسوبي والورقي، مما هيئاً للطلاب استفادة كبيرة من محتويات المعمل. وقد لبس القائمون على المعمل الأثر الكبير له على تحصيل الطلاب وتحسين مستواهم خاصة في علم تخريج الأسانيد ودراساتها، ومما يجدر ذكره أنه أقيمت في هذا المعمل عدة دورات علمية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة، في عدد من المواهب والاستخدامات التي تفيد عضو هيئة التدريس في بحثه وتحصيله وتعليمه للطلاب، وإن لم يكن في تخصص الحديث، وفي المستقبل خطة كبيرة لتفعيل دور المعمل في خدمة المجتمع بحيث تقام فيه دورات لعموم الباحثين من الجامعات وغير الجامعة.

طالب/ كلية التربية - المستوى السابع:

أولاً.. أحمد الله سبحانه وتعالى على ما يسّر الآن، ثم أود أن أنبه لكم أيها الأحبة أننا مهما درسنا هذا العلم الشريف، الذي هو علم الحديث النبوي وعلم رجاله وما يتعلق به من شتى الفنون، فإننا لا يمكن أن نستفيد من هذا العلم مهما حصل ومهما كان إلا إذا درسناه نظرياً ثم طبقناه عملياً، فبعد التطبيق العملي نستطيع الوصول إلى الكتب والوصول إلى المصنفات والوصول إلى ما نريد من هذه الكتب وما نريد هذه العلوم كلها.

وقد يسّر الله سبحانه وتعالى لنا في جامعة الملك سعود/ كلية التربية في قسم الثقافة الإسلامية أن قام أساتذة فضلاء ومشايخ كرماء في إنشاء معمل التخريج للحديث الشريف وقد أتعبني أحد الرواة وأنا أبحث عنه في الكتب، لكن عندما دخلت إلى هذا المعمل وبحثت عنه أعطاني نتيجة مذهلة في ثوان معدودة، فمثلاً الراوي الذي أبحث عنه منذ فترة هو الحسن بن سفيان النسوي، وها أنا أبحث الآن في هذا المعمل فأعطاني نتيجة مذهلة في أقل من ثوان وهو الآن يبحث ويسعى إلى البحث في هذا الجهاز.

نجد الآن وصلت النتيجة إلى أكثر من ٦٠ كتاب يبحث عن هذا الراوي، مثلاً وجدت أن الكامل في ضعفاء الرجال تحدث عنه فقال: قال الربيع بن حبيب: منكر الحديث عن الحسن بن سفيان النسوي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، فقد عثرت على هذا الراوي وما أريد أن أصبو إليه في ترجمته وعثرت على ١٣٥ نتيجة من جميع كتب الحديث أو أغلبها وكتب تراجم الحديث.

فلك اللهم الحمد ولك الشكر على أن يسرت لنا هذه البرامج الحاسوبية التي نخدمنا في علمنا الشرعي والتي تفيدنا وتنفعنا في جميع الأمور الشرعية وفي جميع ما ينفعنا وجميع ما نصبو إليه وجميع ما نريد أن نصل إليه والله تعالى أعلم.

الشيخ:

هذا ما تيسر في هذه المحاضرة، إذا في سؤال من الإخوة أو إشكال .. قبل أن نختتم الحلقة..

الحضور: عفى الله عنك شيخ، ذكرتم أثناء الدرس حديث "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة" وهو حديث مشهور، فما درجته من حيث الصحة والضعف؟

الشيخ: نعم، الحديث الذي رواه أنس بن مالك "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة" فطلع عدة مرات، فبات معه عبد الله بن عمرو بن العاص، وسأله ما هو السر في دخولك الجنة؟ فقال: إني أبيت وليس في نفسي شيء على أحد.

هذا الحديث مشهور رواه أحمد والإمام النسائي في عمل اليوم والليلة، وعبيد بن حميد وغيرهم، وهذا الحديث من حيث الصناعة الحديثية لا يصح، فيما يظهر لي، لأنه رواه معمر بن راشد عن الزهري عن أنس بن مالك.. وخالف معمر بن راشد كبار أصحاب الزهري المتقنين، خالف الشعبي بن أبي حمزة والعقيل بن خالد الأيلي كلهم روه عن الزهري قال: حدثني من لا أتهم عن أنس بن مالك، فظهر بهذه العلة أن الحديث منقطع بين الزهري وأنس بن مالك، يعني في راوٍ لا يُعرف، وعلمه كذلك الحافظ الكبير حمزة الكناني المتوفي سنة ٣٥٧ فعلمه بالانقطاع وقال: هو معلول، وكذلك الإمام المزي، وابن حجر، وقبلهم الإمام الدارقطني إمام العلل: أعلّ هذا الحديث بالانقطاع.

فمن حيث الصناعة الحديثية لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن ما دل عليه من عدم الغل والحسد دلت عليه نصوص كثيرة في القرآن والسنة وهذا من الخلق الرفيع الذي ينبغي أن يتحلّى به المسلم وعدم الحسد وعدم الحقد وسلامة الصدر للناس.

نسأل الله عز وجل بمنّته وكرمه أن يتقبل من الجميع وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. أشكر الإخوة الحضور وكذلك جميع المشاهدين والمشاهدات وأدعو الله عز وجل بأسمائه الحسنی وصفاته العلی أن يرزقنا وإياهم العلم النافع والعمل الصالح كما وأسأله سبحانه وتعالى أن ينصر دينه وكتابه وعباده المؤمنين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

انتهى الدرس الرابع